

الأبجدية

تعليم الطفل الحروف الأبجدية يعتبر أول ما يهتم به الأهل ويليه مباشرة تعليم الأرقام! بطريقة تلقائية نجد الأم تغني لطفلها أغاني الحروف الأبجدية بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وتبدأ في عد درجات السلم صعودًا ونزولًا، وعد أصابع الأيدي والأقدام، وتبدأ في شراء الحروف الممغنطة وبازل الحروف والأرقام. كذلك يتم قياس نجاح الطفل في الحضانة بمدى معرفته بالحروف والأرقام، وعند دخوله المدرسة، في عمر أربعة أعوام، يدخل الطفل في مقابلة شخصية ليتم قبوله أو رفضه في المدرسة اعتمادًا على معرفته بالحروف والأرقام والأشكال، وفي بعض الأحيان أيام الأسبوع!

أثناء عملها مع ذوي الاحتياجات الخاصة، أدركت د. «ماريا مونيتيسوري» حقيقة غابت عن الكثير من الأمهات والآباء، أدركت أن التعلم يبدأ من الطفل ليس من الأهل أو من المعلمات والمعلمين! لا يمكنك إجبار طفل ما على تعلم شيء عقله لم يصدر له الأمر بتعلمه! تمامًا مثل الجلوس والوقوف والمشي، لا يمكنك فرض تعلم الحروف والأرقام على الطفل قبل أوانه، وقبل أن يستعد له جهازه العصبي وكيميائه.

تأكدت د. «مونتيسوري» من هذه النتيجة عندما بدأت تعمل مع الأطفال في أول بيت للطفل أسسته في حي سان لورنزو الفقير، الطفل هو من يأخذ مبادرة التعليم ودور الأهل والمعلمين هو إعداد البيئة المشجعة والمناسبة للطفل.

هذه هي خطوات تعليم الطفل الأبجدية في نهج المونتيسوري:

الرغبة: يجب أن يبدي الطفل اهتمامًا بالحروف وبالكلمات، ويظهر هذا الاهتمام من خلال إشارته للحروف وسؤاله عنها وعن أصواتها، وقدرته على رؤيتها والتعرف عليها. دوركم هنا هو إحاطة الطفل بالكلمات والحروف من خلال أنواع الكتب المختلفة، قصص وكتب مصورة وكتب تعتمد على الحركة واللمس. كذلك يجب أن تقرأوا له كثيرًا، وتصبح القراءة روتينًا يوميًا، ونوعًا من أنواع المكافأة، كذلك يجب أن يراكم الطفل تقرأون ليحب القراءة ويدرك أهميتها.

الترتيب: ترتيب تعليم الحروف يجب أن يساعد الطفل على التعلم وليس إرباكه! لذلك تنصح د. «ماريا مونتيسوري» بتعليم الطفل الحروف بهذا الترتيب من اليسار إلى اليمين:

asm etc opu dfj glb inw rhy qzk vx

وبهذا الترتيب من اليمين إلى اليسار:

أ س م و ت ك ث ش د ف ج ل ب ح ي خ ص ذ ط ع ر ض غ ز ه ق
ظ ك ن آ ي

ملحوظة: ترتيب الحروف العربية اجتهد مني

القواعد الأساسية:

- علموا الطفل صوت الحرف وليس اسمه.
- ابدءوا بتعليم الطفل أصوات الحروف في أول الكلمة ثم في نهاية الكلمة ثم في منتصف الكلمة.
- كل يوم علموا طفلكم ثلاثة أحرف فقط باستخدام درس الثلاث فقرات (هذا كذا، أين كذا، ما هذا).

- قبل تقديم مجموعة جديدة من الحروف، راجعوا على ما سبقها.
- ابدءوا بالحروف التي يعرف طفلكم نطقها.
- سبب هذا الترتيب هو تفادي تقديم الحروف المتشابهة من حيث الصوت أو من حيث الشكل في المجموعة الواحدة.

استخدام الحواس: لا تعلموا طفلكم باستخدام حاستين فقط (البصر والسمع)! يستخدم نهج المونتيسوري حروف الصنفرة (sandpaper letters) لتعليم الطفل باستخدام حاسة اللمس وحاسة الكيف (stereognostic sense).

كما يستخدم صينية الرمال لمساعدة الطفل على رسم كل حرف وربط حركة الحرف بصوته! من ألعاب فصل المونتيسوري لعبة رسم الحرف على الظهر، حيث يقف طفل ويقوم زميل له برسم حرف على ظهره وعلى الطفل تخمين الحرف الذي كتبه زميله على ظهره.

كذلك هناك لعبة «إني أرى» حيث تقول المعلمة «إني أرى على المكتب شيئاً يبدأ بصوت «م»» وعلى الطفل محاولة معرفة الشيء الذي تراه المعلمة. إذا لم يعرف الطفل تضيف المعلمة أوصاف هذا الشيء مثل لونه أو طوله أو ملمسه أو استخدامه.

هناك تدريب أكياس الأصوات (sound pouches)، كيس صوت ال «م» بداخله ثلاثة أشياء تبدأ بهذا الصوت مثل معزة ومشط ومفتاح.

هناك كتيبات الأصوات - تصنع لطفلك كتيب لكل صوت - على الغلاف شكل الحرف وفي الداخل خمس صور لأشياء تبدأ بهذا الصوت، ومع الوقت، يتصفح الطفل المجلات وتقص معه صور جديدة لكل صوت.

أما الكتابة، فلا تبدأ بالورقة والقلم. بعد صينية الرمال المذكورة ضمن الألعاب السابقة، نلعب بالحروف البلاستيكية الخاصة بنهج المونتيسوري. اجلسوا بجانب طفلكم وأمامكم العديد من الحروف الصغيرة، واسألوه عما يريدك أن تكتبوا له. اكتبوا له اسمه واسم فاكهته المفضلة واسم أي شيء يطلبه.

استخدموا المساطر المفرغة لمساعدة الطفل على الإمساك بالقلم وتتبع خطوط المسطرة لرسم مربع أو مثلث أو حرف، حسب نوع المسطرة. اشتركوا للطفل سبورة وطباشير ودعوه يلعب. الطباشير لا ينزلق سريعاً ويساعد الطفل على التحكم في الخطوط التي يرسمها.

كذلك، هناك العديد من الأنشطة التي تساعد الطفل على التحكم في حركة أصابعه مثل استخدام المقص وتقطيع موزة أو عجين بالسكين أو قطاعات البسكوت واستخدام ماشة الفحم أو ملقاط كبير في نقل الأشياء من وعاء لآخر.

تجنبوا تدريبات الكتابة المملة المرهقة، خاصة في الأطفال أقل من السابعة، وحولوا التعليم إلى لعبة شائقة. إذا شعرت أن الطفل فقد اهتمامه بالنشاط فلا تضغطوا عليه وانتظروا فرصة أخرى لاستئناف الدرس.

من خلال ملاحظتها للأطفال بين ثلاث وست سنوات، استنتجت د. «ماريا مونتيسوري» أن الطفل يتعلم الكتابة أولاً ثم القراءة، وأن الإمساك بالقلم وكتابة الحروف والكلمات عملية تبدأ وتتطور ما بين أربع وسبع سنوات.

الإمساك بالقلم والكتابة قد يبدو شيئاً سهلاً وبديهيّاً للكبار، ولكنه موضوع معقد جداً، يبدأ الطفل في محاولات الإمساك بالأشياء في عمر ثلاثة أشهر. ينظر الطفل إلى لعبة معلقة فوق رأسه ويحاول أن يخطئها بيده. في هذه المرحلة يحاول الطفل أن ينمي التوافق بين قدرته على الإبصار ورغبته في لمس ما يراه وهو ما يعرف باسم hand-eye coordination. بعد العديد من المحاولات ينجح الطفل في الاستهداف، يستهدف اللعبة فيصيب الهدف. دور الأهل هنا هو إتاحة الفرصة للطفل لاستهداف الأشياء وتنصح «ماريا مونتيسوري» بعدم تشتيت تركيز الطفل بوضع لعب كثيرة أمامه، لعبة واحدة تثير اهتمامه تكفي، كما يفضل تغيير اللعبة عندما يملها الطفل.

في الفترة بين ثلاثة أشهر وستة أشهر يطور الطفل قدرته على الإمساك بشيء في يده والتحكم في مدة الإمساك. يتعلم الطفل أن يترك اللعبة ويمسكها حسب رغبته. الفرق بين هذه المرحلة والمرحلة السابقة هو الإرادة، سابقاً كان الطفل يمسك ويترك لا إرادياً. دور الأهل هنا هو إتاحة الفرصة للطفل للإمساك بالأشياء واستكشاف الملمس المختلف

للمال والطين والزرع والخشب والزجاج والحديد والأقمشة المختلفة.

في المرحلة السابقة يمسك الطفل لعبته بكامل قبضته، ومع الوقت يطور الطفل أسلوبه في الإمساك ليمسك بإصبعين اثنين فقط، السبابة والإبهام. دور الأهل هنا هو تشجيع الطفل على تنمية هذه المهارة الهامة من خلال اللعب والأكل. يتم تقطيع الطعام على شكل مكعبات صغيرة يمكن للطفل إمساكها بنفسه. قدرة الطفل على إمساك الطعام ورفعها إلى فمه بنجاح تطور هائل في مهارات الطفل.

هناك فرص عديدة يمكن للأهل استثمارها في عام الطفل الثاني وعامه الثالث لتنمية المهارات التي اكتسبها في عامه الأول. منها تشجيعه على الإمساك بالمقابض وفتح وغلق الأدراج والزجاجات وأواني الطهي والأبواب. يمكنهم كذلك تشجيعه على اللعب بالصلصال وطينة الفخار والعجين. أنشطة نقل الأشياء من وعاء إلى آخر متعددة ومسلية، النقل باستخدام ملعقة أو كوب صغير أو جاروف أو ماشة مكعبات السكر أو ماشة الفحم أو ملقاط. تنصح د. «ماريا مونيتيسوري» بالتنوع بين الأغراض المنقولة من حيث الحجم والوزن والنوع والشكل، الثلج والسكر وحيبيات الأرز والورق والمكعبات والخضراوات والفاكهة والكتب، أمثلة بسيطة للأغراض المتاحة لأنشطة النقل بين الأوعية.

نشاط العصر من الأنشطة المساعدة لتقوية عضلات الأصابع وإحكام القدرة على الإمساك بالأشياء. عصر فوطة صغيرة مبللة وعصر الإسفنج والليف وعصر البرتقال والليمون هي بعض الأمثلة السهلة التنفيذ في المنزل. تنصح «ماريا مونيتيسوري» الأهل بإتاحة الفرصة للطفل لاستخدام سكين حقيقي غير حاد أو مدبب، واستخدام المقص، واستخدام القلم والألوان. لا يجب على الأهل محاولة تعديل أسلوب إمساك الطفل بالقلم أو المقص أو السكين وأن الطفل يتعلم من خلال مشاهدتهم، وعندما تنمو عضلاته وقدراته بالتدريب والممارسة.

هل تعلمون أن الطفل يحتاج إلى تقوية جسده بالكامل حتى يستطيع أن يستخدم القلم؟ يحتاج الطفل إلى تقوية عضلات الذراع والرسغ والكتف والظهر مثلما يحتاج إلى تقوية عضلات يديه وأصابعه. شجعوا طفلكم على التسلق والجري ووفروا له العديد من الفرص لمساعدتكم

في نقل الأشياء من مكان لآخر داخل المنزل. المهارات الحياتية التي اشتهر بها نهج المونيسيوري أفضل إعداد للطفل للدراسة! الكنس والمسح وتطبيق الفوط ونشر الغسيل والزراعة والعناية بالزرع والتقطيع والعجن والطهو - كلها من المهارات الحياتية التي حرصت د. «مونيسيوري» على تعليمها للأطفال.

الملخص: هناك «أساطير» حول الطفل والقلم:

- * الطفل يستخدم عضلات يديه للكتابة.
- * الطفل يمكنه الكتابة من عمر ثلاثة أو أربعة أعوام.
- * يمكنكم الإمساك بيد الطفل ليتعلم كيف يمسك القلم.
- * كثرة الواجبات في مرحلة الحضانة والتمهيدي تحسن خط الطفل.
- * أفضل وضع للكتابة هو الجلوس على مكتب أو «تحتة».

الحقائق حول الطفل والقلم

- * إذا كان طفلكم يقف مائلاً للأمام أو الجنب أو الخلف ويتعب من الوقوف مستقيماً، سيواجه مشاكل بالكتابة.
- * إذا كان طفلكم لا يستطيع القفز والشقبة والوقوف على ساق واحدة، سيواجه مشكلة بالكتابة.
- * إذا كان طفلكم يجلس مائلاً أو محدباً أو يستند على كوعه أو ساعده أثناء الكتابة، فهو يعاني من مشكلة.
- * تفسير الثلاث نقاط السابقة هو ضعف عصب الطفل وجذعه. هذا الضعف يبدأ منذ الميلاد عندما لا يقضي وقتاً نائماً على بطنه ثم يستمر عندما لا يزحف ثم يستمر عندما يمنع من الحركة والجري واللعب والتسلق ويتطور عندما يفرض عليه الجلوس وتلقي المعلومات.
- * الحل هو الحركة. الطفل يحتاج فرصاً كثيرة لتقوية جسده وعضلاته وأمره بالجلوس لفترات طويلة والحركة المحدودة عوائق في طريق النمو السليم. البعض يحل هذه المشكلة بممارسة الرياضة المنتظمة وركوب الدراجة.
- * الطفل يبدأ استكشاف الكتابة بأصابعه والفرشاة والألوان والأقلام من تلقاء نفسه

- ولا يجب غصبه على التتبع أو التلوين أو كتابة الحروف.
- * يتعلم الطفل الإمساك بالقلم على مراحل ويكون هو قائد جميع هذه المراحل. لا تمسك بيد الطفل ولا تغصبه ولا تضربه.
 - * إذا كان طفلكم أشول، لا تجبروه على استخدام يده اليمنى. هذا التفضيل لاستخدام يد على الأخرى مرتبط مباشرة بالمخ وبأي فص مسيطر على حركة واتزان الجسد.
 - * الواجبات في مرحلة الحضانة والتمهيدي تتسبب في كراهية الطفل للكتابة والتعليم وتوتر العلاقة بين الأم والطفل في هذه المرحلة الحساسة من تكوين شخصيته.
 - * لا يمكن للطفل أن يمسك القلم ويكتب بصورة صحيحة قبل ستة أو سبعة أعوام.
 - * إذا اعتاد الطفل الجلوس في وضع خاطئ أو الإمساك بالقلم بطريقة غير صحيحة سيكتب بخط سيئ وتصبح هذه عادة.
 - * الوضع الأمثل للكتابة قبل سبع سنوات هو الكتابة أثناء النوم على البطن، وكلما قلت فترة جلوس الطفل على مكتب كلما تحسن خطه وأتقن الكتابة.
 - * إذا اشتريتم مكتب وكرسي لطفلكم يجب أن تتأكدوا أن قدميه مستقرتان على الأرض تمامًا وأن ظهره ملتصق بظهر الكرسي وأن ركبتيه ملتصقتان بنهاية المقعد فيكون جسده كله في زوايا قائمة.

هذا جدول سيساعدكم على تقييم الطاولة والكرسي عند شرائهم للطفل

عمر الطفل (عام)	ارتفاع الطاولة (سم)	ارتفاع الكرسي (سم)
3 - 4	46	26
4 - 6	53	31
6 - 8	59	35
8 - 11	64	38
11 - 14	71	43
فوق 14	76	46